الذين قابلتهم خارج الولايات المتحدة يعلمون جيدا ضرورة الالتزام بالاستراتيجية الرقمية الإلكترونية ، ولكنهم لايستطيعون ذلك لعدة أسباب ، منها :

* عدم توافر خطوط اتصال سريعة ببلادهم .
* عدم توافر خريجى جامعات معدين إعدادا حديثا وملائماً للتكنولوجيا الرقمية.
* عدم رغبة الشركاء الآخرين أو العملاء فى اتباع الاستراتيجية الرقمية بسبب عدم الفهم أو بسبب الخوف منها .

لذا فإن الاستثمار فى مجال إنشاء ودعم بنية أساسية رقمية أو تطوير ودعم نظام تعليمى كثيف للمناهج الرقمية يعتبر أمراً حيوياً لهذه البلاد ولمستقبلها ولقدرتها على مواصلة التنافس .

أما المجالات الرقمية التى لا تزال الولايات غير متقدمة فيها بالدرجة الكافية فتشمل :

* الاستخدامات الحكومية للإنترنت .
* السياسة الحكومية تجاه نظم التشفير .
* تطبيقات البطاقات الذكية Smart Cards .

المقدرة الاستنتاجية :

ليس البشر من أكبر الكائنات على سطح الأرض وليسوا أقواها أو أسرعها وليسوا أحسنها فى قوة الإبصار أو الشم أو السمع .

وإنه لمن الأمور العجيبة أن يتمكن الجنس البشرى من سيادة كوكب الأرض وهو بهذا الكم الكبير من نقاط الضعف . ولكننا نعلم أننا بقينا وسُدنا بسبب عقولنا.

لقد تعلم البشر كيف يستخدمون الأدوات وكيف يصنعونها وكيف يبنون الملاجئ وكيف يزرعون وكيف يطورا الحضارة والثقافة وكيف يعالجوا المرضى . لقد ساعدتنا أدواتنا وأساليبنا التكنولوجية على تشكيل البيئة المحيطة بنا .

إننى متفائل وأؤمن بالتقدم ، إننى أفضل كثيراً أن أعيش هذه الأيام عن أى أيام أخرى فى الماضى التاريخى للبشر . وهذا ليس لأن قدراتى فى الأيام الماضية لن تكون بنفس قيمتها الحالية ، أو لأننى كنت معرضاً لأن أكون الطبق الرئيسى فى وجبة أحد الوحوش التى كانت تسود الحياة فى الماضى .

وإنما لأنه مثلما أدت أدوات العصر الصناعى إلى تنمية قدرات البشر العضلية ، فإن أدوات العصر الرقمى أدت إلى تنمية قدراتهم الذهنية .

وبالتفاعل مع العصر الرقمى نستطيع أن نسرع الأثر الإيجابى للتطور ، وأن نواجه التحديات الرئيسية فى الحياة العصرية مثل قضية الحرية الشخصية وقضية من يملكون ومن لا يملكون. وإذا جلسنا وانتظرنا أن يأتى العصر الرقمى لنا وفقا لمعايير محددة بواسطة الآخرين ، فإننا لن يكون باستطاعتنا حل أى قضية مما سبق .

إن أسلوب التعامل مع الشبكة يساعد على زيادة تفاعل المواطن مع الحكومة ، فكثير من القرارات التى تتخذ تكون ذات طبيعة سياسية واجتماعية قبل أن تكون ذات طبيعة تكنولوجية . ويجب على المواطنين فى أى ثقافة أن يتفاعلوا مع الأثر الاجتماعى والأثر السياسى للتكنولوجيا الرقمية ؛ لكى يضمنوا أن يحقق لهم المجتمع الرقمى الجديد القيم الاجتماعية التى يسعون لها .

فإذا كنا رجعيين وتركنا قوى التغيير تغمرنا على غير إرادتنا أو أن نتركنا وترحل، فإننا سندرك هذا التغير بطريقة سلبية .

ولكن إذا كنا نشيطين ونسعى لفهم المستقبل ونتقبل التغير بتفاعل ، فإن الآثار غير المتوقعة لهذا التغير ستكون مقبولة بإيجابية ، وستساعدنا أكثر على الانطلاق .

وكما قال عالم الفضاء «كارل ساجان» فى كتابه الأخير «بلايين البلايين» «... إن مااستطيع أن أؤكده بدرجة ثقة عالية أن أكثر الاكتشافات المذهلة فى المستقبل ستكون تلك التى لم نستطع اليوم التنبؤ بها » .

إن العالم الرقمى القاسى والمليئ بعدم التأكد يشكل تحدياً واضحاً للمشروعات والشركات فعليها أن تتحرك بسرعة أو تموت .

ولكن بالتحرك السريع سنستفيد كلنا ، وسنحصل على إنتاج أحسن وخدمات أفضل وتكلفة أقل واختيارات أكثر .

وسنحصل أيضاً على حكومات أفضل ورعاية اجتماعية أكفأ بدرجة كبيرة .

إن هذه التطورات آتية لا محال ، وسيحدث ذلك من خلال تبنى الشركات والمؤسسات لفكرة النظام العصبى الرقمى .

إن النظام العصبى الرقمى سيساعد الشركات على إعادة صياغة دورها فى المستقبل ، ولكن يجب أن لا ننسى أن الاختيار

بين الحركة والشلل

وبين النجاح والفشل

يعتمد أولاً وأخيراً على القيادات فى أى موقع هم فيه .

أنك أنت وحدك الذى تستطيع أن تعد شركتك وأن تجهز الاستشارات اللازمة للإنطلاق فى مرحلة بزوغ العصر الرقمى .

إن الأدوات الرقمية تعظم قدراتنا التى تجعلنا لا مثيل لنا فى هذا العالم :

القدرة على الفكر .

القدرة على ترتيب الأفكار .

القدرة على العمل معاً وفقاً لهذا الفكر .

إننى أؤمن بشدة بأن قيام قيادات الشركات بتوفير قدرات للعاملين بها لحل المشاكل ، وتقوم بإعطائهم أدوات تنفيذ هذا الحل فإنهم سيذهلون من مستوى المبادرة والعمل الخلاق الذى سيتبلور فيما بعد .

obeikandl.com